وحاول اراد الله سبحانه اعزاز نبيه وسابقة حال الدنيا والاخرة
الى الانصار لقي الستة النفر من الخزرج عند العقبة فعرض عليهم
ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه للنبي الذي توعدنا به
اليهود فلا تسبقنا اليه ثم صدقوه وامنوا به وبما جاء به واخبروه
انهم خلفوا قومهم وبينهم العداوة والبغضاء وقالوا ان جمعنا الله بك
فلا رجل اعز منك وهم فيما ذكر ابن اسحق وغيره ابو امامة اسعد
بن زرارة وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة
بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله بن رئاب ولما قدموا المدينة
واخبروا قومهم بذلك فشا فيهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا
وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسبعة اشهر من اثني
عشر قبل الهجرة بسنة اسري به صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام
من بين زمزم والمقام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس ثم الى السموات
العلى ثم الى ما لا يعلمه الا الله وفارقه جبريل وانقطعت عنه الاصوات
وسمع صريف الاقلام في اللوح المحفوظ ثم سمع كلام المولى فاوحى اليه ما
اوحى واتحفه بانواع التحف والتحايا ورأى من ايات ربه الكبرى على ما
نطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى والنجم اذا هوى واثبتت رؤيته لربه
ليلتئذ حسبما هو الصحابة والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا تكييف
حد ولا انتها صلى الله عليه وسلم وعلى اله افضل ما صلى على احد من عباده
الذين اصطفى وقيل كان الاسرى في سنة ستة او خمس من المبعث وقيل
لسنة ونصف اشهر منه والصواب ما قدمناه اولا وجزم به النواوي
في شرح صحيح مسلم انه كان ليلة الاثنين لليلة سبع وعشرين
من شهر ربيع الاول وكذلك في فتاويه وفي سير الروضة لها انه كان

في رجب

٤٢

فهم

في رجب وقال غيره في رمضان واختلف هل كان بروحه وجسده
يقظة او بروحه فقط مناما مع اتفاقهم ان رؤيا الانبيا وحي وحلا
بحسب اختلاف الروايات في ذلك والصحيح الاول انه كان بالروح والجسد
وطريقة الجمع بينهما ان يقال كان ذلك مرتين اولاهما مناما اول الوحي
كما في حديث شريك ثم اسري به يقظة بعد الوحي تحقيقا للرؤيا كما راى
صلى الله عليه وسلم فتح مكة في عام الحديبية سنة ست من الهجرة ثم كان
تحقيقه سنة ثمان ونزل في ذلك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق الاية وتوسط اخرون فقالوا كان الاسرى بجسده الى بيت المقدس
ومن هنالك الى السموات بروحه قال النواوي رحمه الله تعالى في فتاويه
ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
ليلة الاسرى ببيت المقدس ثم يحتمل انها قبل صعوده الى السما ويحتمل
انها بعده واختلف العلما فيها فقيل هي الصلوة اللغوية وهي الدعا
والذكر وقيل الصلوة المعروفة وهو الراجح وكانت الصلوة الواجبة
قبل ليلة الاسرى وكان الواجب منها قيام بعض الليل كما في سورة المزمل
ثم نسخ ذلك ليلة الاسرى بافتراض الخمس وقد شق ذلك وراى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرى بعيني راسه هذا هو الصحيح وعليه
اكثر الصحابة والعلما وليس للمانع دليل ظاهر وانما احتجت عائشة
رضي الله عنها بقوله سبحانه وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار واجاب الجمهور عنه بان الادراك هو الاحاطة والله سبحانه
لا يحاط به ورؤية المومنين في الاخرة بغير احاطة وكذلك الاسرى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى اسهم ما ذكره مختصرا وقال القاضي

Copyright © King Saud University